[139] والبقاء، والحاصل أن حب الحياة الفانية الدنيوية إنما يذم إذا آثرها على ما يوجب الحياة الباقية الاخروية، ويدل عليه خبر شعيب العقرقوني، وفضيل بن يسار، (1) وهذا الوجه قريب من الوجه الثالث. الخامس: أن العبد يلزم أن يكون في مقام الرضا بقضاء ا، فإذا اختار ا له الحياة فيلزمه الرضا بها والشكر عليها، فلو كره الحياة والحال هذه فقد سخط ما ارتضاه ا له وعلم صلاحه فيه، وهذا مما لا يجوز، وإذا اختار ا تعالى له الموت يجب أن يرضى بذلك، ويعلم أن صلاحه فيما اختاره ا له فلو كره ذلك كان مذموما، وأما الدعاء لطلب الحياة والبقاء لامره تعالى بذلك فلا ينافي الرضاء بالقضاء، وكذا في الصحة والمرض والغنى والفقر وسائر الاحوال المتضادة يلزم الرضا بكل منها في وقته، وأمرنا بالدعاء لطلب خير الامرين عندنا، فما ورد في حب الموت إنما هو إذا أحب ا تعالى ذلك لنا، وأما الاقتراح عليه في ذلك وطلب الموت فهو كفر لنعمة الحياة، غير ممدوح عقلا وشرعا كطلب المرض والفقر وأشباه ذلك، وهذا وجه قريب، ويؤيده كثير من الآيات والاخبار وا تعالى يعلم. (باب 5) * (ملك الموت واحواله واعوانه وكيفية نزعه للروح) * الايات، الانعام " 6 " وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم خفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون 61. الاعراف " 7 " حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون ا قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين 37. يونس " 10 " ولكن اعبدوا ا الذي يتوفيكم 104. النحل " 16 " الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي أنفسهم 28 " وقال تعالى ": الذين تتوفيهم الملائكة طيبين 32.

_____ (1) الواقعان تحت رقمي 19 و 10.

_____